

معاني الأذكار - حصن المسلم (32) إن الحمد والنعمة لك والملك لا

شريك لك .. آخر التلبية

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة هذه التلبية التي يلهج بها العمار والحجيج مشتملة - [00:00:17](#)

على الحمد الذي اهله هم افضل الناس يوم القيامة كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد والنعمة لك والملك فهذا الحمد من اجل القربات التي يتقرب بها الى الله جل جلاله وتقدس اسماءه - [00:00:39](#)

وهو فاتحة الصلاة وخاتمتها سبحانهك اللهم وبحمدك وكذا الحمد لله رب العالمين وفي اخرها انك حميد مجيد ثمان هذه التلبية تتضمن ايضا الاعتراف لله تبارك وتعالى بالنعمة كلها من اولها الى اخرها - [00:01:05](#)

ظاهرها وباطنها فكل النعم منه وحده لا شريك له ان الحمد فهل هذه الداخلة على الحمد للجنس؟ كل الحمد لله عز وجل والنعمة كلها لله تبارك وتعالى فهو موليا ومسيديها - [00:01:31](#)

ومن ثم فانه هو المستحق وحده ان يحمد عليها وان يعبد ولا يصح بحال من الاحوال ان توجه العبادة الى غير المنعم المتفضل فان ذلك من اعظم الظلم ان الشرك لظلم عظيم - [00:01:52](#)

فهذه النعم الله تبارك وتعالى امتن بها على عباده ومن هذه النعم ان وفق العبد للايمان ان وفقه للحج ويسر ذلك له فينبغي ان ينخلع بذلك من النظر الى جهده وماله - [00:02:11](#)

ونفسه وقدراته وامكانياته وقوته ونشاطه وانما يعلم ان ذلك جميعا من الله عز وجل فيزيده اقبالا على ربه وحمدا وشكرا له وعبودية على هذه النعم المتتابة ثم انها ايضا تشتمل على الاعتراف والاقرار بان الملك كله لله تبارك وتعالى. ان الحمد والنعمة لك - [00:02:30](#)

والملك فلا ملك على الحقيقة لغير الله عز وجل. ثم ايضا قد جاء تأكيد ذلك بهذه التلبية التي نلبي بها ان الحمد فان هنا تدل على التوكيد وهي بمنزلة اعادة الجملة مرتين - [00:03:01](#)

ان الحمد والنعمة لك والملك فهو يؤكد هذا فكيف يصدر منه ما يكون مقتضاه ان النعم او الحمد او الملك يكون شيء من ذلك لغير الله تبارك وتعالى. ثم ايضا - [00:03:19](#)

حينما نقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك. ان هذه مؤكدة وهي تدل على التوكيد اذا كانت بالكسر ان الحمد والنعمة لك والملك - [00:03:40](#)

فهذه جملة جديدة اخرى لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك فهو يقر بان الحمد والنعمة له والملك له وحده. وضبطه بعضهم بالفتح لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك - [00:04:02](#)

ان الحمد والنعمة لك والملك. ان الحمد بمعنى التعليل. يعني لان الحمد لك والملك فهو يقول لبيك اجابة لك بعد اجابة لا شريك لك لبيك لان الحمد والنعمة لك والملك فانا اجيبك اجابة بعد اجابة لانك المستحق. لذلك - [00:04:25](#)

وكل واحد من هذين الاحتمالين له فائدة ودلالة فاذا كان بالكسر ان الحمد والنعمة فان تكرار الجمل. اعادة الجمل تعدد الجمل في مقام

الثناء ابلغ ان الحمد والنعمة فهذه جملة جديدة. واذا كان ذلك للتعليل - [00:04:49](#)

فهو يقول انما اجيبك اجابة بعد اجابة لانك المستحق وحدك دون ما سواك. فهذا كله صحيح ولا اشكال فيه والله تعالى اعلم وعلى كل حال هذا كقوله تبارك وتعالى انا كنا من قبل ندعوه ثم قال - [00:05:13](#)

انه هو البر الرحيم. فعلى قراءة الجمهور بكسر انه هو البر الرحيم انه فهذه جملة جديدة. مع ان ان هذه وفي الحديث تدل على التعليل. يعني المعنى فيها ارتباط بالكسر - [00:05:38](#)

ايضا الفتح ان الحمد لان الحمد انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم جملة جديدة وان تشعر بالتعليل لانه ايضا وهكذا على الفتح. انا كنا من قبل ندعوه انه - [00:06:02](#)

هو البر الرحيم وهي قراءة متواترة لنافع والكسائي. انه هو البر الرحيم مثل الحديث. لانه هو البر الرحيم هذه التلبية ايضا ايها الاحبة قد جمعت بين الاخبار بان النعمة والملك والحمد - [00:06:22](#)

كل ذلك لله تبارك وتعالى فاضافة هذه الامور على سبيل الاستقلال والافراد لله تبارك وتعالى هذا كمال الملك لله الحمد لله النعمة لله واجتماع هذه فيه كمال اخر كما ذكرنا في مجالس الاسماء الحسنی. فله تبارك وتعالى - [00:06:43](#)

هذان النوعان من الثناء والكمال حال الانفراج براد هذه الاوصاف باضافتها اليه عز وجل. وفي حال الاجتماع فيكون كمال مركب فالملك وحده كمال والحمد كمال. واذا اقترن ذلك بالآخر كان كامالا - [00:07:08](#)

مركبا فالملك الذي يتضمن القدرة اذا اجتمع مع النعمة التي تتضمن النفع والاحسان والبر فان هذا كمال اخر. هذا ملك مع احسان ورحمة فهذا اكمل من الملك المجرد. ملك مع احسان. ملك مع - [00:07:30](#)

افضال ملك مع رحمة بهؤلاء الخلق فالحق تبارك وتعالى ينعم عليهم ويتفضلوا ويحسنوا وذلك من مقتضيات رحمته تبارك وتعالى ومن اثارها. فاذا جاء الحمد الذي يتضمن الجلال والاکرام الذي يدعو النفوس الى محبته محبة - [00:07:56](#)

هذا المحمود الذي انما يحمد على كمالاته المطلقة فهنا كان ذلك اذا اجتمع هذا وهذا لذكر الحمد فان ذلك يقتضي اقبال القلوب عليه فتحبه وتعبده وكذلك ايضا حينما تقترن هذه - [00:08:25](#)

الاوصاف الغنى والكرم مثلا الغنى كمال والكرم كمال لكن لما يكون غني كريم فان ربي غني كريم فهو كريم في غناه. المخلوق قد يكون غنيا لكنه لا يكون كريما. فاذا وجد الغنى مع الكرم فهذا كمال - [00:08:50](#)

اخر وكذلك اقتران العزة بالرحمة وان ربك لهو العزيز الرحيم. فالعزة كمال والرحمة كمال. فاذا كان مع عزته رحيم فهذا كمال اخر وهكذا العفو مع القدرة. وكان الله عفو قديرا - [00:09:10](#)

فهذا كمال اخر الى غير ذلك ثمان هذه التلبية مشتملة صراحة على كلمة التوحيد لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك وايضا قد دل عليها بعض الجمل دلالة غير صريحة - [00:09:30](#)

بهذه التلبية النبي صلى الله عليه وسلم يقول افضل ما قلت انا والنبیون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:09:53](#)

فاذا قلت في التلبية لا شريك لك فهذا هو التوحيد. واذا قلت ايضا ان الحمد والنعمة لك يعني ليست لاحد سواك فهذا ايضا يتضمن التوحيد وهكذا ايضا في اثبات الملك لله تبارك وتعالى. فلو كان بعض الموجودات خارجا عن ملكه وقدرته - [00:10:06](#)

فان ذلك لا يكون توحيدا حينما يقال بعض هذه الموجودات بعض هذه المخلوقات اوجدها خلقها غير الله عز وجل كما يقوله بعض المنحرفين فهذا خلاف التوحيد فهذه الكلمات في التلبية ترد على جميع الطوائف المنحرفة - [00:10:30](#)

من طوائف المشركين بانواعهم وكذلك ايضا تدل على الرد على جميع الطوائف المنحرفة المنتسبة للاسلام وهذا ظاهر لمن تأمله وتأمل ايضا في هذه التلبية فان الله فان فانه قد جاء فيها عطف - [00:10:52](#)

الملك على الحمد. ان الحمد والنعمة لك والملك هنا ان الحمد والنعمة لك والملك ولم يقل ان الحمد والنعمة والملك لك لكن لما تم الكلام ان الحمد والنعمة لك ثم قال والملك يعني والملك لك - [00:11:17](#)

فصار هذا في الكلام ابلغ فيصير الكلام في جملتين وهذا ابلغ من عطف الملك على الحمد والنعمة وغير ذلك من الدلالات ولا طائف والفوائد التي تضمنتها هذه التلبية تأمل مثلا انه لما عطف النعمة على الحمد ولم يفصل بينهما - [00:11:41](#) ان الحمد والنعمة ما قال ان الحمد لك والنعمة لك فهذا يدل على الملازمة بين الحمد والنعمة فالانعام والحمد قريبان ثم تأمل ايضا ما جاء فيها من تكرار من اعادة - [00:12:08](#) الشهادة له بانه لا شريك له ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ان الحمد لبيك اللهم لبيك في اولها. لبيك لا شريك لك في اولها يقول اجيبك اجابة بعد اجابة - [00:12:28](#) من غير التفات الى من سواك. اجيبك اجابة بعد اجابة متوجها اليك وحدك هذه الاولى لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك. ثم لما اضاف له النعمة والحمد ان الحمد والنعمة - [00:12:47](#) لك والملك لا شريك لك. فهنا لا شريك لك في الحمد والنعمة والملك فكل ذلك لك وحدك دون ما سواك كما في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة - [00:13:06](#) واولو العلم قائما بالقسط ثم اعاد لا اله الا هو العزيز الحكيم. فهنا في الاول اخبر انه لا اله الا هو في اول فهنا هذه شهادته تبارك وتعالى وشهادة الملائكة وشهادة اهل العلم بانه واحد لا شريك له - [00:13:22](#) ثم اخبر عن قيامه بالقسط وهو العدل فاعاد الشهادة بانه لا اله الا هو مع قيامه بالقسط قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم هذا ما يتعلق بهذه التلبية. واسأل الله عز وجل - [00:13:42](#) ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:14:02](#)